Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الحوار صريحاً واضحاً ، يدور فى الإطار الموضوعى ، بحرية كاملة امتزجت بالإخلاص لله والوفاء للحق والفناء فى الدعوة ، فالعباس بن عبد المطلب يشترط عليهم أن يمنعوا رسول الله أو يتركوه بين قومه ، والهيثم بن التيهان يسأل فى حرية وجرأة ودون خوف عن موقف رسول الله إذا انتصر بهم ، هل يتركهم لليهود ويعود أدراجه إلى مكة ، وهو بذلك يريد توضيحا للموقف ، ويحب أن يضع النقط فوق الحروف ، فيشترط لنفسه وقومه ، ويتلقى من رسول الله الرد الذى كان برداً وسلاماً ، وبصراحة الحوار وصدقه ، يصارحه الرسول بأنه وإن كان مكىّ المولد والنشأة ، إلا أن الإسلام قد ألغى الحدود ، وتخطى الحواجز ، ولهذا فهو عليه السلام منهم وهم أيضاً منه .

ويتلاحظ أن الإسلام حتى البيعة الثانية كان وحيا يتنزل من السماء ، وتوجيهاً من رسول لاينطق عن الهوى ، أما بعد البيعة فقد بدأت مرحلة التطبيق الجاد لأحكام الدين ، فكأن الرسالة قد خرجت بالبيعة من مرحلة النظرية البحتة إلى التطبيق العملى ، ومن مرحلة الفكر إلى السلوك .

وهذا سؤال يفرض نفسه :

إذا كانت المقادير قد شاءت أن تكون يثرب دار النصرة ، وأن يكون أهلها هم الأنصار ، وأن ينطلق الإسلام منها انطلاقته المتوثبة ، فلماذا لم يكن البعث أصلا منها ؟

ونحن نسجل الإجابة على هذا السؤال من حديث لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، فقد قال : « إن المدينة لم تأخذ خطرها فى الوجود العربى كما أخذت مكة خطرها ، فمكة بيت الله ، ومشرق نور ميلاد الرسول ، ومطلع